هي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له
لا عقلا ولا شرعا فوجود المثل عين اثبات الغير بلا شك فان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا
ينكرها اللسان وان خصت فهي لما خصت له حقيقة في ذلك لا المجاز مثل زيد كالبحر لاتساعه في الكرم او في
العلم وفي العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زايدة فان كانت جاءت لمعنى فما هي زايدة فان ذلك
المعنى الذي جاءت له لا يظهر ولا يحصل في نفس المخاطب الا بها فانتفى ان تكون زايدة فان الله ما خلق شيا
باطلا ولا عبثا والزايد لغير معنى انما هو عبث والعرب حاشاها ان تجيء بزايد لغير معنى فاذا جاءت
لمعنى فهي لما جاءت له فان المتكلم لا يجيء بها فيما يقوله النحوي زايدة الا لقصد التوكيد فاذا زالت
زال التوكيد فما هي زايدة لان الكلام المؤكد ما استقر دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد تعالى نفي المثل
فما هي زايدة فيجعل تاكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل والاظهر ولو قلت والصحيح لصدقت في هذه
الكاف انها للصفة بقراين الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه ونفي مماثلة
الانسان الكامل ان يماثله شيء من العالم ومع هذا قوله خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس
فما في العالم زايد لانه ما فيه عبث بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل قلنا بيان هذا
من وجهين الوجه الواحد ان يفعل بالة ظاهرة فاذا قمت في توحيده في الافعال جعلنا آلة له فيفعل بنا ما
ينسب في الشاهد فعله لنا فنحن له كالقدوم للنجار فهذا اذا جعلناه مثلا لنا فاذا جعلنا انفسنا
مثلا له وهو الوجه الاخر فهو الفعل بالارادة والقصد وهي آلة باطنة فانها نسبة فهو يفعل بالارادة
فاذا كان الولي صاحب همة يفعل بهمته كان مثلا له ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع فاما
نحن به وله فيفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت التوحيد في الافعال الا ان تكون آلة لا بد من
ذلك والله العالم المعلم الذي اطلع من شاء على ما شاء من علمه وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقي من
الوقت لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على قلوب العلماء من حضرة الرحمن دون
غيرها من الحضرات الالهية وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح
هذا العلم من لا يرفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار التي لا تذاع وفيه علم الرد والقبول وفيه علم الفرق
بين الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرى ما يحدث به نفسه وما
يلعب به الشيطان او يحزنه به ولو لم يكن لذلك اثر فيمن رئيت له او راها لنفسه ما اثبت الشارع

لذلك

لذلك مزيلا وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة ثلثا عن يساره وليتعوذ بالله من شرها وليتحول
من شقه الذي كان عليه في رؤياه الى الشق الاخر فانها لا تضره فانها تتحول بتحوله وترمى شرها فيمن
اتخذه معاذا فلم توثر فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد
في الشرع ان العبد يفعل فعلا يسخط به ربه ويفعل فعلا فيرضى به ربه وفيه علم في اي صورة يستعمل
الدليل العقلي وفي اي صورة لا يستعمل وفيه علم حقايق الاشياء التي بالعلم بها تصح ان تكون معلومات
وفيه علم الحدود الالهية الموضوعة في العالم في الدنيا والاخرة ومنتهى اوقاتها وفيه علم العلم المولد
من غير المولد والمولد علم ما ظهر عن الفكر والتدبير والروية وفيه علم مقارعة الوجود العدم و
في اي حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان الا الممكنات والمرجح غالب والمرجوح مغلوب
وفيه علم التوحيد الالهي وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل وفيه علم من ينبغي ان يتخذ عدة للشدايد
من الاسباب وغيرها وفيه علم الفصل والوصل وهما بابان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذي
منه او به ظهرت الاكوان واعيان العلم وفيه علم من هو من العالم من تحفظ عليه صورته ومن لا
تحفظ عليه صورته وفيه علم نسبة الحركة الى العالم العلوي وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال
من حال الى حال وما اصل ذلك وفيه علم نشاة الانسان على الانفراد واعني به الانسان الحيوان و
فيه علم التثبت في الامور وما سببه وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحافظ
والحفظ والمحفوظ من حيث ما هو محفوظ وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها
الله لا زالت تنقص وان الاخرة من حين شرع النقص في الدنيا تزيد فهي في كل يوم في مزيد والدنيا
في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب بكونه كمن يطلب القيام من المقعد
الذي لا يصح منه القيام ولماذا يريده مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا
يتصف فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابي يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه
علم اقامة الحجج وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل به وفيه علم طيب الخبيث عند الخبيث
وفيه علم نسبة الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطاء الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر
وحكم الله وفيه علم الصنايع العملية بالفطرة والروية والتعليم فهذه ثلثة احوال فهي بالفطرة في
الحيوان وبالتعليم في الضعيف الروية والعقل وبالروية والتدبير في القوى العقل الصحيح

Copyright © King Saud University